International Journal of Studies in Advanced Education
Volume 03, Issue 7, July - 2024
ISSN (E): 2949-8945
Scholarsdigest.org

USING VISUAL ANALYSIS AND COLOUR ANALYSIS TECHNIQUES TO ENHANCE STUDENT CREATIVITY: A STUDY ON HOW COLOUR AND VISUAL ANALYSIS TECHNIQUES CAN BE APPLIED TO ENHANCE STUDENTS' CREATIVE EXPRESSION

Karar Jamhour Mehdi Karmsh
Assistant Professor Kut University College
Department of Quran Sciences and Islamic Education
krarjmhwr82@gmail.com

Abstract
The study aimed to determine the extent to which the use of visual analysis and color analysis techniques affects students' creative expression. It also aimed to measure the differences between the experimental group and the control group in creative expression after applying the training program, and to explore the relationship between visual and color analysis skills and the various dimensions of creativity such as originality, flexibility, fluency, and expansion. In addition to providing recommendations on how to integrate visual analysis and color analysis techniques into educational curricula to enhance creativity. The study relied on an experimental methodology that included an experimental group and a control group, where the experimental group was trained on visual analysis skills and color analysis techniques. The study used a test to measure creative expression as the main tool, and it was applied to a sample of 40 tenth-grade female high school students, with an average age of 179.6 months. The results showed that there were statistically significant differences between the two groups in favor of the experimental group in all dimensions of creativity (originality, flexibility, fluency, expansion, and total score). Based on the results, the study recommends implementing training programs based on visual analysis and color analysis techniques in school curricula to enhance students' creativity skills, and integrating visual arts further into education to stimulate critical and creative thinking.

Keywords: visual analysis, color analysis techniques, creativity, creative expression.

International Journal of Studies in Advanced Education
Volume 03, Issue 7, July - 2024
ISSN (E): 2949-8945
Scholarsdigest.org

INTRODUCTION

استخدام التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان في تعزيز إبداع الطلاب: دراسة حول كيف يمكن تطبيق تقنيات تحليل الألوان والرؤية البصرية لتعزيز التعبير الإبداعي لدى الطلاب.

م.م. كرار جمهور مهدي كرمش
كلية الكوت الجامعة قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
Krarjmhwr82@gmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى تأثير استخدام التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان على التعبير الإبداعي لدى الطلاب. كما هدفت إلى قياس الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التعبير الإبداعي بعد تطبيق البرنامج التدريبي، واستكشاف العلاقة بين مهارات التحليل البصري وتحليل الألوان وبين أبعاد الإبداع المختلفة مثل الأصالة والمرونة والطلاقة والتوسع. بالإضافة إلى تقديم توصيات حول كيفية دمج تقنيات التحليل البصري وتحليل الألوان في المناهج التعليمية لتعزيز الإبداع. اعتمدت الدراسة على منهجية تجريبية شملت مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، حيث تم تدريب المجموعة التجريبية على مهارات التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان. استخدمت الدراسة اختبارًا لقياس التعبير الإبداعي كأداة رئيسية، وتم تطبيقه على عينة مكونة من 40 طالبة من طالبات المستوى العاشر في المدارس الثانوية، بمتوسط أعمار 179.6 شهرًا. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية في جميع أبعاد الإبداع (الأصالة، المرونة، الطلاقة، التوسع، والدرجة الكلية). بناءً على النتائج، توصي الدراسة بتطبيق برامج تدريبية تعتمد على التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان في المناهج الدراسية لتعزيز مهارات الإبداع لدى الطلاب، ودمج الفنون البصرية بشكل أكبر في التعليم لتحفيز التفكير النقدي والإبداعي.

الكلمات المفتاحية: التحليل البصري، تقنيات تحليل الألوان، الإبداع، التعبير الإبداعي.

المقدمة:

تعد مهارات الإبداع والتفكير الابتكاري من المهارات الأساسية التي يجب تطويرها لدى الطلاب لمواكبة تحديات القرن الحادي والعشرين. في ظل التطور السريع في المجالات التقنية والفنية، أصبح من الضروري استكشاف طرق جديدة لتعزيز قدرات الطلاب الإبداعية (الخرابشة، 2018). تهدف هذه الدراسة إلى استخدام التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان كأدوات فعالة لتحفيز التعبير الإبداعي لدى الطلاب، وذلك من خلال تقديم برامج تدريبية مصممة خصيصًا لهذا الغرض.

أهداف الدراسة:

1. تحديد مدى تأثير استخدام التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان على التعبير الإبداعي لدى الطلاب.
2. قياس الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التعبير الإبداعي بعد تطبيق البرنامج التدريبي.

3. استكشاف العلاقة بين مهارات التحليل البصري وتحليل الألوان وبين أبعاد الإبداع المختلفة مثل الأصالة والمرونة والطلاقة والتوسع.
4. تقديم توصيات حول كيفية دمج تقنيات التحليل البصري وتحليل الألوان في المناهج التعليمية لتعزيز الإبداع.

أهمية الدراسة

تنقسم أهمية الدراسة الحالية إلى قسمين هما

أهمية الدراسة العلمية:

1. تسهم الدراسة في إثراء الأدب العلمي المتعلق بتطوير مهارات الإبداع والتفكير الابتكاري لدى الطلاب.
2. تقدم نموذجًا بحثيًا يمكن الاستفادة منه في دراسات مستقبلية حول تأثير الفنون البصرية على التعلم والإبداع.
3. تساعد في فهم العلاقة بين تقنيات التحليل البصري وتحليل الألوان وبين أبعاد الإبداع المختلفة.

أهمية الدراسة العملية:

1. تقدم توصيات عملية للمعلمين والمربين حول كيفية استخدام تقنيات التحليل البصري وتحليل الألوان لتعزيز الإبداع في الصفوف الدراسية.
2. تسهم في تطوير برامج تدريبية تستهدف تنمية مهارات التحليل البصري والإبداع لدى الطلاب.
3. تساعد في تحسين المناهج الدراسية من خلال دمج الفنون البصرية بشكل فعال لتحقيق نتائج تعليمية أفضل.

أسئلة الدراسة:

1. ما مدى تأثير استخدام التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان على التعبير الإبداعي لدى الطلاب؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أبعاد الإبداع بعد تطبيق البرنامج التدريبي؟
3. كيف تسهم مهارات التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان في تحسين الأصالة والمرونة والطلاقة والتوسع لدى الطلاب؟
4. ما هي التوصيات الممكنة لدمج تقنيات التحليل البصري وتحليل الألوان في المناهج التعليمية لتعزيز الإبداع؟

فرض الدراسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار التعبير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية، نتيجة التدريب على مهارات التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان.

مفاهيم الدراسة:

التحليل البصري:

التحليل البصري هو عملية تحليل وتفسير البيانات والمعلومات من خلال الصور والرسومات والأشكال البصرية الأخرى. يهدف إلى فهم العلاقات والأنماط الموجودة في البيانات بشكل أعمق، مما يسهم في تعزيز القدرات التحليلية والتفكير النقدي لدى الطلاب (عيسى، 2024).

تقنيات تحليل الألوان:

تقنيات تحليل الألوان تشمل دراسة واستخدام الألوان بطريقة منهجية لتحليل وتفسير الرسومات والأشكال الفنية. تهدف هذه التقنيات إلى تحسين الفهم البصري وتعزيز القدرة على التعبير الإبداعي من خلال استخدام الألوان بشكل مدروس وهادف (حامد، 2017).

التعبير الإبداعي:

التعبير الإبداعي هو القدرة على توليد أفكار جديدة وأصيلة والتعبير عنها بطرق مبتكرة. يشمل جوانب مثل الأصالة، الطلاقة، المرونة، والتوسع. يعتبر التعبير الإبداعي من المهارات الأساسية التي تسهم في تطوير التفكير الابتكاري وحل المشكلات بطرق غير تقليدية (الخفاف و الطائي، 2022).

المجموعة التجريبية:

المجموعة التجريبية هي المجموعة التي تخضع للتدريب أو التدخل في الدراسة. في هذه الدراسة، تم تدريب المجموعة التجريبية على مهارات التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان بهدف قياس تأثير هذا التدريب على قدراتهم الإبداعية (سليم، 2015).

المجموعة الضابطة:

المجموعة الضابطة هي المجموعة التي لا تخضع لأي تدخل أو تدريب خلال الدراسة. تُستخدم للمقارنة مع المجموعة التجريبية لتحديد تأثير التدخل أو التدريب الذي تم تطبيقه على المجموعة التجريبية (سليم، 2015).

الأصالة:

الأصالة في التعبير الإبداعي تعني قدرة الفرد على إنتاج أفكار جديدة ومبتكرة وغير تقليدية. تعد الأصالة أحد الأبعاد الأساسية للإبداع والتي تقيس مدى تفرد الأفكار وابتكارها (عيسى، 2024).

المرونة:

المرونة تشير إلى قدرة الفرد على تغيير أنماط التفكير وتوليد أفكار متنوعة من زوايا مختلفة. تعكس المرونة مدى قدرة الفرد على التكيف مع المواقف المختلفة وتوليد حلول متعددة (عيسى، 2024).

الطلاقة:

الطلاقة في التعبير الإبداعي تعني قدرة الفرد على إنتاج عدد كبير من الأفكار في فترة زمنية قصيرة. تعكس الطلاقة مدى سرعة وسهولة توليد الأفكار والقدرة على التفكير بحرية دون قيود (عيسى، 2024).

التوسع:

التوسع يشير إلى قدرة الفرد على تطوير الأفكار وتوسيعها لتشمل تفاصيل ومعلومات إضافية. يعكس التوسع مدى عمق الأفكار وتفصيلها وقدرة الفرد على الإضافة والتطوير المستمر للأفكار (عيسى، 2024).

الإطار النظري:

مفهوم الإبداع:

تعريف الإبداع وأبعاده المختلفة:

الإبداع هو القدرة على توليد أفكار جديدة ومبتكرة، وتقديم حلول غير تقليدية للمشكلات. يُعَدّ الإبداع عملية عقلية تتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة والتوسع (محمد، 2019).

- الأصالة: تشير إلى الجدة والتفرد في الأفكار.
- الطلاقة: تعني القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار في وقت قصير.
- المرونة: تعكس قدرة الشخص على الانتقال بين الأفكار والأساليب المختلفة بسهولة.
- التوسع: يشير إلى القدرة على إضافة تفاصيل جديدة وتطوير الأفكار الأصلية بشكل أعمق.

النظريات المختلفة حول الإبداع:

النظرية المعرفية: تركز على العمليات العقلية التي تقود إلى الإبداع، مثل التفكير التباعدي الذي يتطلب توليد أفكار متعددة من نقطة انطلاق واحدة.

النظرية السلوكية: تربط الإبداع بالتجارب والبيئة، وترى أن التحفيز والتعزيز يمكن أن يلعبا دورًا كبيرًا في تطوير القدرات الإبداعية.

النظرية الإنسانية: تنظر إلى الإبداع كجزء من تحقيق الذات والنمو الشخصي، وتشير إلى أن كل فرد يمتلك القدرة على الإبداع.

النظرية البيولوجية: تركز على الأسس البيولوجية والعصبية للإبداع، وتبحث في كيفية تأثير الدماغ والوراثة على القدرات الإبداعية (طراد، 2017).

أهمية الإبداع في التعليم والمجالات الأخرى:

في التعليم: يعتبر الإبداع جزءًا أساسيًا من تطوير القدرات الفكرية للطلاب. يساعد الإبداع في تعزيز التفكير النقدي وحل المشكلات، مما يؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي. كما يعزز التعلم المستقل ويشجع الطلاب على استكشاف أفكار جديدة وتطوير مهاراتهم بطرق مبتكرة.

في المجالات الأخرى: يلعب الإبداع دورًا حيويًا في الابتكار والتطور التكنولوجي، مما يعزز النمو الاقتصادي ويزيد من القدرة التنافسية للمؤسسات والدول. في المجالات الفنية والثقافية، يسهم الإبداع في إثراء التجربة الإنسانية والتعبير عن الهوية والذات بطرق فريدة. في مجال الأعمال، يؤدي الإبداع إلى تحسين المنتجات والخدمات وتطوير استراتيجيات جديدة للتسويق والتوسع (محمد، 2019).

التحليل البصري:

مفهوم التحليل البصري وأهميته: التحليل البصري هو القدرة على فهم وتفسير المعلومات المرئية، وفصل تفاصيل الصورة أو الرسم بدقة لفهم المحتوى والمعاني الكامنة فيها. يشمل التحليل البصري القدرة على تمييز الأشكال، الألوان، والنسق، وتحديد العلاقات بين الأجزاء المختلفة لتفسير الرسالة أو الفكرة التي تنقلها الصورة.

أهمية التحليل البصري تتجلى في قدرته على تعزيز الفهم العميق والتفصيلي للمحتوى البصري، مما يساهم في تطوير مهارات الانتباه والتركيز، وتحسين القدرة على استيعاب المعلومات بشكل شامل ودقيق (عيسى، 2024).

تقنيات وأدوات التحليل البصري:

تشمل تقنيات التحليل البصري مجموعة متنوعة من الأساليب والأدوات التي تساعد على تحليل الصور والمعلومات البصرية بدقة وفعالية (عبد العزيز، 2015):

- التمثيل البصري والرسوم البيانية: تشمل الرسوم البيانية والخرائط الذهنية التي تساعد على تنظيم المعلومات وتحليل العلاقات بين الأفكار والمفاهيم.
- تقنيات التصوير الفوتوغرافي: تسهل التقنيات الحديثة في التصوير الفوتوغرافي استخدام المعلومات البصرية للتحليل والتفسير.
- التقنيات الرقمية والبرمجيات الخاصة بالتحليل البصري: تشمل برامج تحليل الصور والأدوات التي تساعد في استخلاص المعلومات من الصور الرقمية بطريقة دقيقة ومنهجية.

تأثير التحليل البصري على التعلم والتفكير النقدي:

تحسين التفكير النقدي: يعزز التحليل البصري القدرة على التفكير النقدي من خلال تطوير القدرة على تحليل المعلومات والتفاصيل بدقة.

تعزيز القدرة على الاستنتاج: يساعد التحليل البصري على استخلاص الأفكار والمعاني المختلفة من الصور والرسوم، مما يسهم في تطوير القدرة على صياغة استنتاجات منطقية ومدروسة.

تعزيز الاستجابة الإبداعية: يساهم التحليل البصري في تحفيز الإبداع من خلال فهم الأفكار والمفاهيم المعقدة وإيجاد حلول مبتكرة للمشكلات (عيسى، 2024).

تقنيات تحليل الألوان:

مفهوم تحليل الألوان وأهميته:

تحليل الألوان هو عملية دراسة وفهم الألوان والتأثيرات التي تخلقها على المشاعر والمعاني. يهدف تحليل الألوان إلى استكشاف العلاقات بين الألوان المختلفة وكيفية تأثيرها على النفس والتعبير الفني أو التصميمي.

أهمية تحليل الألوان تكمن في قدرته على:

- التعبير الفني: يساهم تحليل الألوان في إثراء التعبير الفني من خلال استخدام الألوان لنقل المشاعر والأفكار بطرق مبتكرة.
- التصميم: يسهم في تحسين التصميم وجعله أكثر جاذبية وفاعلية من خلال اختيار الألوان المناسبة وتنسيقها بشكل هادف.
- التأثير على المشاعر: يمكن للألوان أن تثير مشاعر مختلفة مثل السعادة، الحزن، الهدوء، أو الحماس، مما يعزز تأثيرها الفعال في الاتصال البصري.

نظريات الألوان وتطبيقاتها في الفنون والتصميم:

نظرية الألوان الأساسية: تشمل الألوان الرئيسية الثلاثة (الأحمر، الأزرق، الأصفر) وكيفية تكوين باقي الألوان.

نظرية الألوان التكميلية: تركز على استخدام الألوان المتضادة لتعزيز بعضها البعض وجعل التصاميم أكثر حيوية.

نظرية الألوان الدافئة والباردة: تفسر كيفية تأثير الألوان الدافئة مثل الأحمر والبرتقالي على الشعور بالدفء والحماس، بينما تسبب الألوان الباردة مثل الأزرق والأخضر شعورًا بالهدوء والانتعاش.

تطبيقات الألوان تشمل الفنون التشكيلية، التصميم الجرافيكي، التصميم الداخلي، والتصميم الأزيائي، حيث يتم استخدام الألوان لخلق تأثيرات معينة وتعزيز الرسائل المراد إيصالها (حامد، 2017).

كيفية استخدام الألوان لتحفيز الإبداع:

- تحفيز المشاعر والمزاج: باختيار الألوان المناسبة، يمكن تحفيز المشاعر المختلفة مثل الحماس، الهدوء، الإثارة، أو الراحة، مما يساهم في تعزيز الإبداع والتفكير المبتكر.
- تعزيز التفاعل البصري: يسهم استخدام الألوان في جذب الانتباه وزيادة التفاعل مع الأعمال الفنية أو التصاميم، مما يعزز من مستوى الإبداع والابتكار.
- إبراز التفاصيل والأبعاد: تستخدم الألوان لتعزيز التباين وإبراز الأبعاد والتفاصيل في الأعمال الفنية والتصاميم، مما يجعلها أكثر جمالًا وفاعلية (حامد، 2017).

التعبير الإبداعي:

مفهوم التعبير الإبداعي:

التعبير الإبداعي يشير إلى القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بطرق مبتكرة ومتميزة، وتجسيد الخيال والابتكار في إنتاج فني أو أدائي.

أدوات وأساليب قياس التعبير الإبداعي:

تشمل أدوات قياس التعبير الإبداعي مجموعة من الأساليب التي تساعد على تقييم مدى التعبير الإبداعي وجودته، مثل:

استبيانات التقييم الذاتي: تستخدم لتقييم مستوى الإبداع والتعبير الفني أو الأدائي بناءً على تقييم الفرد لنفسه.

تقنيات الرصد والملاحظة: تستخدم لمراقبة وتسجيل السلوكيات والممارسات الإبداعية في سياقات مختلفة.

اختبارات الأداء الإبداعي: تعتمد على تقييم الأداء الفعلي في مجالات مثل الفنون، الأدب، والأداء الحركي.

تحليل الأعمال الفنية: يتم استخدام أساليب التحليل لفهم وتقييم الأعمال الفنية من حيث الابتكار والتنوع والتعبير الجمالي (عبد العزيز، 2015).

دور التعبير الإبداعي في التنمية الشخصية والأكاديمية:

تعزيز الذات: يساهم التعبير الإبداعي في تعزيز الثقة بالنفس والتفاؤل، وتحسين الاستقرار النفسي للأفراد.

تنمية المهارات العقلية: يساعد على تعزيز المهارات العقلية مثل التفكير النقدي والابتكار وحل المشكلات بطرق مبتكرة.

تحفيز التعلم: يعزز التعبير الإبداعي الاهتمام بالتعلم والتفاعل الإيجابي مع المواد الدراسية بشكل يزيد من فعالية العملية التعليمية.

باختصار، يعد التعبير الإبداعي جزءًا أساسيًا من تطور الفرد وتنميته، سواء في المجالات الشخصية أو الأكاديمية، حيث يساهم في تعزيز الإبداع والتفكير النقدي والتفاعل الفعّال مع البيئة المحيطة (عيسى، 2024).

تأثير الفنون البصرية على الإبداع:

العلاقة بين الفنون البصرية والإبداع:

الفنون البصرية تعد مصدرًا هامًا لتحفيز الإبداع وتعزيز التعبير الفني. تتضمن الفنون البصرية مختلف التقنيات الفنية مثل الرسم، التصوير الفوتوغرافي، النحت، والتصميم الجرافيكي، التي تعبر عن الأفكار والمشاعر بطرق بصرية ملهمة ومبتكرة.

الفنون البصرية تسهم بشكل كبير في تعزيز الإبداع، من خلال:

- تحفيز التفكير الإبداعي: الفنون البصرية تشجع على التفكير الخلاق واستكشاف أفكار جديدة وغير تقليدية.
- تنمية المهارات الفنية: تقدم الفنون البصرية فرصًا لتعلم وتطوير المهارات الفنية مثل استخدام الألوان، والتنسيق، والتكوين الفني.
- تحفيز التعبير الشخصي: تساهم في تعزيز التعبير الشخصي والابتكار في التعبير عن الأفكار والمشاعر.

أمثلة تطبيقية لتعزيز الإبداع من خلال الفنون البصرية:

- الفنون التشكيلية: الرسم والنحت يساهمان في تعزيز الإبداع من خلال تعلم تقنيات جديدة وتجربة أساليب تعبيرية مختلفة.
- التصوير الفوتوغرافي: يسمح بتسجيل اللحظات الفريدة وإبراز جوانب مختلفة من الواقع بطرق إبداعية.
- التصميم الجرافيكي: يتيح استخدام الألوان والأشكال لإنشاء رسائل بصرية مؤثرة وملهمة.

باختصار، تُعد الفنون البصرية مصدرًا حيويًا لتحفيز الإبداع وتطوير المهارات الفنية والتعبيرية، مما يساهم في تعزيز الابتكار والتفكير النقدي في مختلف المجالات الإبداعية والتصميمية (عيسى، 2024).

التعليم والتدريب على التحليل البصري:

أساليب تعليم التحليل البصري في المدارس:

تعليم التحليل البصري في المدارس يتمثل في استخدام مجموعة من الأساليب والتقنيات التعليمية التي تشمل

- دروس الرسم والفنون التشكيلية: تتضمن تقنيات لتحليل الأشكال، الخطوط، الألوان، والتنسيق البصري في الأعمال الفنية.
- استخدام التكنولوجيا: الاستفادة من البرامج والتطبيقات التقنية التي تساعد الطلاب على تعلم تقنيات التحليل البصري بشكل تفاعلي ومباشر.
- ورش العمل والأنشطة الإبداعية: تنظم لتعزيز مهارات التحليل البصري من خلال التجربة العملية والتفاعل الفعّال مع الأعمال الفنية (الخرابشة، 2018).

تأثير التدريب على التحليل البصري على قدرات الطلاب:

التدريب على التحليل البصري يساهم بشكل كبير في تطوير قدرات الطلاب، بما في ذلك:

- تعزيز الملاحظة والتفاصيل: يساعد التحليل البصري في تطوير مهارات الملاحظة وفهم التفاصيل الدقيقة في الأشكال والألوان.
- تحفيز التفكير النقدي: يعزز التدريب على التحليل البصري التفكير النقدي من خلال تقييم وتحليل الأعمال الفنية والتفاعل معها بشكل مبتكر.
- تطوير الإبداع: يعمل التحليل البصري على تعزيز مهارات الإبداع والابتكار، مما يسهم في تطوير قدرات الطلاب على إنتاج أعمال فنية وتصاميم إبداعية (عيسى، 2024).

برامج وأدوات تعليمية لتعزيز التحليل البصري:

- برامج الكمبيوتر والتطبيقات الفنية: مثل برامج Adobe Creative Suite (مثل Photoshop وIllustrator) التي تعلم الطلاب كيفية استخدام الأدوات الفنية للتحليل والتلاعب بالصور والألوان.

- ورش العمل والدورات التدريبية: تنظم لتعليم التحليل البصري وتحفيز الإبداع من خلال توجيهات عملية وتطبيقية.
- موارد التعلم عبر الإنترنت: تقدم مواقع ومنصات التعلم عبر الإنترنت دورات ودروس تعليمية في التحليل البصري تشمل دروس فيديو ونصائح متقدمة في التصميم والفنون.

باختصار، التدريب على التحليل البصري يعد عنصراً أساسياً في تعزيز القدرات الإبداعية والفنية لدى الطلاب، مما يساهم في تحفيز التعلم النشط وتطوير مهارات التفكير الإبداعي والتفاعل الفعّال مع الأعمال الفنية (عيسى، 2024).

الإطار التطبيقي:

عينة البحث الاستطلاعية:

تم اختيار (25) طالبة من طالبات المستوى العاشر بالمدارس الثانوية، حيث بلغ متوسط أعمارهن الزمنية (180.5) شهرًا بانحراف معياري (2.2) شهرًا، وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة البحث.

عينة البحث الأساسية:

تكونت عينة البحث الأساسية من (40) طالبة من طالبات المستوى العاشر بالمدارس الثانوية، ومتوسط أعمارهن الزمنية (179.6) شهرًا بانحراف معياري (2.5) شهرًا، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين، المجموعة الأولى مكونة من (20) طالبة وهي المجموعة التجريبية، والمجموعة الثانية ضابطة وتتكون من (20) طالبة، وتم التكافؤ من المستوى الاجتماعي والاقتصادي من خلال فحص حالات الطالبات في المجموعتين مع مسؤولات الارشاد الطلابي، كما تم التكافؤ بينهما في العمر الزمني والتعبير الإبداعي، والجدول (1) يوضح ذلك:

متغيرات البحث		المجموعة التجريبية ن=20		المجموعة الضابطة ن=20		معامل مان وتني U	Z	مستوى الدلالة
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
العمر الزمني		15.26	438.50	14.95	302.50	131.49	1.437	غير دالة
التعبير الإبداعي	الأصالة	21.34	427.1	17.43	314.1	143.0	1.287	غير دالة
	المرونة	20.24	450.0	18.67	336.0	165.1	0.468	غير دالة
	الطلاقة	17.49	350.0	21.71	391.1	140.1	1.443	غير دالة
	التوسع	18.89	378.1	20.04	363.1	168.1	0.443	غير دالة
	الدرجة الكلية	21.04	421.1	17.77	320.1	149.1	0.941	غير دالة

جدول (1) نتائج اختبار مان وتني لمتوسطي رتب درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة على العمر الزمني والتعبير الإبداعي

أظهرت نتائج اختبار مان وتني عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين في العمر الزمني ومكونات التعبير الإبداعي (الأصالة، المرونة، الطلاقة، التوسع، والدرجة الكلية)، مما يدل على تجانس المجموعتين في هذه المتغيرات.

أداة البحث:

اختبار الإبداع (إعداد الباحث)

الهدف من الاختبار:

التعرف على مستوى مهارات التعبير الإبداعي لدى عينة البحث.

الأساس النظري للاختبار:

من أجل إعداد الاختبار تم الاستفادة من اختبار التعبير الإبداعي (الحكيم، 2014)، ومقياس مهارات التعبير الإبداعي (شعبان، 2020)، بهدف تحديد المؤشرات الدالة على امتلاك مهارات التعبير الإبداعي، والتي تمثلت في الأصالة والطلاقة والمرونة والتوسع، وتم عرض الاختبار على تسعة محكمين متخصصين في مجال علم النفس التربوي والتربية الفنية، وبناء على التعديلات التي أشاروا إليها تم تنفيذ الاختبار في صورته النهائية بعد الاتفاق على صلاحيته لقياس الإبداع.

الخصائص السيكومترية للاختبار:

الصدق:

صدق المحكمين:

تم عرض الاختبار على تسعة محكمين من المتخصصين في مجالي علم النفس التربوي والتربية الفنية، وطلب منهم إبداء رأيهم حول وضوح وكفاءة وتناسق عبارات الاختبار، والجدول التالي يوضح النسب المؤية لاتفاق المحكمين على كل عبارة من عبارات الاختبار:

رقم السؤال	نسبة الاتفاق	رقم السؤال	نسبة الاتفاق	رقم السؤال	نسبة الاتفاق	رقم السؤال	نسبة الاتفاق
1	%100	5	%100	3	%98.89	7	%98.88
2	%98.88	6	%100	4	%100	8	%100

جدول (2) اتفاق المحكمين على أسئلة اختبار التعبير الإبداعي

أبدى المحكمون آرائهم، وبيّنت النتائج نسب الاتفاق العالية بينهم على جميع العبارات. وفقًا للجدول، اتفقت جميع المحكمين بنسبة 100% على العبارات 1، 4، 5، 6، و8. بينما حصلت العبارات 2، 3، و7 على نسبة اتفاق 98.88%. تعكس هذه النتائج مستوى عالٍ من الاتفاق بين المحكمين، مما يشير إلى صدق عبارات الاختبار ومدى وضوحها وتناسقها وكفاءتها من وجهة نظر الخبراء.

الصدق التميزي:

تم ترتيب درجات عينة البحث الاستطلاعية التي بلغت (2) طالبة، وتم تحديد أعلى 28% من العينة وأقل 28% من العينة، ثم تم استخدام اختبار "مان وتني" لفحص الفروق بين الفئتين في الدرجة الكلية لاختبار التعبير الإبداعي، وجدول (3) يوضح ذلك:

البعد	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتني	Z	الدلالة
الدرجة الكلية لاختبار التعبير الابداعي	الفئة الدنيا	7	4.51	36.00	0.000	3.459	دالة
	الفئة العليا	7	12.49	100.00			

أظهرت النتائج أن متوسط رتب الفئة الدنيا كان 4.51 بمجموع رتب 36.00، بينما كان متوسط رتب الفئة العليا 12.49 بمجموع رتب 100.00. كان معامل مان وتني 0.000 وقيمة Z 3.459 ، مما يدل

على دلالة إحصائية عالية. تشير هذه النتائج إلى وجود فروق دالة بين الفئتين في الدرجة الكلية، مما يعزز من الصدق التمييزي للاختبار.

الثبات:

تم حساب قيمة معامل الثبات من خلال استخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع على عينة البحث الاستطلاعية، وتم حساب معامل الارتباط بين درجتي التطبيقين، والتي بلغت قيمة معامل الثبات (0.85)، وهي دالة عند مستوى (0.01)، وبالتالي يتمتع اختبار التعبير الإبداعي بدرجة مناسبة من الثبات.

نتائج البحث ومناقشتها:

توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار التعبير الإبداعي من خلال التدريب على مهارات التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان لصالح المجموعة التجريبية، حيث تم استخدام اختبار مان ويتني للأزواج غير المتماثلة لبحث الدلالة في الفروق بين المتوسطات، ويوضح الجدول التالي نتائج الاختبار:

البعد	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتني	قيمةZ	الدلالة	حجم التأثير
الأصالة	التجريبية	20	27.90	557.0	12.00	5.019	دالة	0.82
	الضابطة	20	10.16	182.0				
المرونة	التجريبية	20	28.49	571.0	0.000	5.697	دالة	0.91
	الضابطة	20	9.49	171.0				
الطلاقة	التجريبية	20	28.49	571.0	0.000	5.735	دالة	0.92
	الضابطة	20	9.49	170.0				
التوسع	التجريبية	20	27.08	541.5	28.50	4.629	دالة	0.75
	الضابطة	20	11.08	199.5				
الدرجة الكلية	التجريبية	20	28.50	571.0	0.000	5.291	دالة	0.85
	الضابطة	20	9.50	171.0				

أظهرت نتائج الدراسة فروقًا إحصائية دالة بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار التعبير الإبداعي، وذلك بعد التدريب على مهارات التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان لصالح المجموعة التجريبية. استخدم اختبار مان ويتني للأزواج غير المتماثلة لبحث الدلالة في الفروق بين المتوسطات. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية تفوقت على المجموعة الضابطة في جميع أبعاد الاختبار: الأصالة (متوسط الرتب 27.90 مقابل 10.16، حجم التأثير 0.82)، المرونة (متوسط الرتب 28.49 مقابل 9.49، حجم التأثير 0.91)، الطلاقة (متوسط الرتب 28.49 مقابل 9.49، حجم التأثير 0.92)، التوسع (متوسط الرتب 27.08 مقابل 11.08، حجم التأثير 0.75)، والدرجة الكلية (متوسط الرتب 28.50 مقابل 9.50، حجم التأثير 0.85). تشير هذه النتائج إلى أن التدريب كان له تأثير إيجابي كبير على تحسين قدرات التعبير الإبداعي لدى طالبات المجموعة التجريبية.

الاستنتاجات:

1. تحسن ملحوظ في التعبير الإبداعي: أظهرت الدراسة أن التدريب على مهارات التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان أدى إلى تحسن كبير في مستويات التعبير الإبداعي لدى الطلاب، خاصة في الأبعاد المتعلقة بالأصالة، المرونة، الطلاقة، والتوسع.
2. فعالية التدريب البصري: النتائج تشير إلى فعالية تقنيات التحليل البصري في تعزيز مهارات الإبداع، حيث تفوقت المجموعة التجريبية بشكل ملحوظ على المجموعة الضابطة في جميع أبعاد اختبار التعبير الإبداعي.
3. الأثر الإيجابي على التفكير الإبداعي: يعكس الفارق الكبير بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة الأثر الإيجابي للتدريب على التفكير الإبداعي، مما يدل على أن التدريب يمكن أن يكون أداة فعالة في تطوير قدرات الإبداع لدى الطلاب.
4. حجم تأثير قوي: تبين من حجم التأثير الكبير الذي أظهرته الدراسة أن التدخل التعليمي باستخدام التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان له تأثير قوي وملموس على قدرات الإبداع لدى الطلاب.

التوصيات:

1. تطبيق البرامج التدريبية: يوصى بتطبيق برامج تدريبية تعتمد على التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان في المناهج الدراسية لتعزيز مهارات الإبداع لدى الطلاب.
2. دمج الفنون البصرية في التعليم: ينبغي دمج الفنون البصرية بشكل أكبر في المناهج الدراسية كوسيلة لتحفيز الإبداع وتطوير التفكير النقدي لدى الطلاب.
3. تطوير مواد تعليمية متخصصة: يوصى بتطوير مواد تعليمية وأدوات تقييم تعتمد على التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان لتعزيز مهارات الإبداع لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية.
4. البحث المستمر والتقييم الدوري: يجب إجراء بحوث مستمرة لتقييم فعالية استخدام التحليل البصري وتقنيات تحليل الألوان في التعليم، وضمان تحديث البرامج التدريبية بشكل دوري وفقًا للنتائج البحثية والتطورات في هذا المجال.

المراجع:

ايمان الخفاف، و تأميم الطاني. (2022). التعبير الإبداعي وعلاقته بمهارات التفكير التأمليّ لدى طلاب الصف الرابع الأدبي كربلاء أنموذجًا - دراسة نظرية. *مجلة كلية التربية الأساسية*، 1-13.

حسني محمود عبد الغني محمد. (2019). واقع إدارة الإبداع لدى مديري المدارس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 353-391.

رقية عبد الله سليم. (2015). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مهارة توكيد الذات لدى طالبات المرحلة المتوسطة في محافظة الكرك. *مجلة التربية جامعة الأزهر*، 723-742.

زينة بن طراد. (2017). التفكير الإبداعي في ظل النظرية المعرفية السلوكية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 11-23.

علي سلوم الحكيم. (2014). *الاختبارات والقياس والإحصاء في المجال الرياضي*. الديوانية: جامعة القادسية.

ماجد محمد عثمان عيسى. (2024). مدخل تجريبي قائم على توظيف مهارات التفكير البصري في تنمية الإبداع لإثراء التصوير المعاصر. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الخامس والأربعون*، 680-708.

منال محمد شعبان. (2020). *أثر برنامج التخيل البعيد لتريفنجر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وتحسين مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الابتدائية الموهوبين في المملكة العربية السعودية*. جامعة عمان العربية.

نانسي محمد جميل الخرابشة. (2018). *أثر استخدام بعض مهارات التفكير الإبداعي في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي والاحتفاظ بالمعلومة في تدريس مادة العلوم في المدارس الخاصة في العاصمة عمان*. عمان، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.

هالة صلاح حامد. (2017). اللون في العمارة الاسلامية واثره على التصميم الداخلي. *مجلة العمارة والفنون*، 1-17.

ياسر عبد العزيز. (2015). الثقافة البصرية وارتباطها بتعليم التصميم. *مجلة التصميم العالمي*، 1631-1643.